

التعليم ضمانة المستقبل

الكاتب



ابن الديرة

فور بدء تشكّل الوعي لدى الطفل في أي أسرة، يبدأ أبواه بالتفكير العميق والمتأنّي، في أي حضانة سيسجلانه، لتلقّي الدروس الأساسية، والاختلاط مع أقرانه، وتلمّس الخطوات الأولى في معرفة الآخر. ثمّ بعد ذلك يبدأ التفكير في المدرسة وأجوائها وإدارتها ومعلّمها، والأهم بيئتها، وهل هي جاذبة أو منفرة؟ فهذه أمور أساسية ترغب الطفل في العلم وحبّ المعرفة ومصادقة الكتاب، وجعله رفيقاً دائماً، حتى بعد انتهاء الدراسة في كل مراحلها.

وقد أدركت الإمارات، أن العلم نقطة الانطلاق نحو بناء مشروعها النهضوي، وأن الإنسان أساس أيّ تطوّر حضاري، فأولتهما جلّ اهتمامها. وكانت الدعوة إلى التعلّم منهجاً أصيلاً منذ بداية تأسيس الاتحاد، عندما أرسى المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، الأسس اللازمة للنهوض بالتعليم إلى أرقى المستويات، ودعا إلى تسخير كل الطاقات لتأسيس تعليم متطور، واستشراف المستقبل بتخطيط بعيد المدى، ما أفرز نهضة تعليمية يشار إليها بالبنان. وأدرك، رحمه الله، أهمية التعليم في بناء الدولة الحديثة، فشجع المواطنين على تعليم أولادهم، وانعكس هذا النهج في مقولته «إن رصيد أي أمة متقدمة هو أبنائها المتعلمون». وعملت القيادة الحكيمة وفق أسس مدروسة لبناء المؤسسات التعليمية، وإعداد الكوادر المؤهلة، وكان هذا الدعم طريقاً لرقى المجتمع.

وسارت على النهج نفسه، القيادة الرشيدة، لتستمر مسيرة التعليم بدعم صاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، لتنمو عطاءات الوطن ومشروعاته الحضارية، بإنجازات مميّزة، حيث قال سموّه: «عندما ننظر إلى المستقبل بتفاؤل، فذلك لأننا - بفضل الله - وضعنا ثقتنا بأبنائنا الطلبة، وبقدرتهم على تحقيق طموحات الوطن؛ فهم زخرنا ورصيدنا واستثمارنا للمستقبل». وبدعم أيضاً من صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، الذي قال: «العلم مستمر، لأنه ضمانة لاستمرار التنمية في الأوطان».

بمتابعة قيادتنا الرشيدة، واهتمامها بالتعليم، عملت المدارس على تحسين بيئتها، فباتت جاذبة للطلبة يجدون فيها

الوسائل التي تحفزهم على تلقي العلم.
التعليم رسالة شريفة وهدف نبيل ومشعل يضيء دروب الرقي والنجاح للأمم، ويقدر ما يصل إليه مستواه في أي أمة.
يكون حظها من الازدهار والتفوق
ebnaldeera@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.